رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية

السنة الرابعة - العدد [13] ذو الحجة ١٤٢٦هـ/ يناير ٢٠٠٦م

في هذا العدد

* افتتاحية العدد.
* فيلكا جزيرة التاريخ.
* نشأة الكويت ب. ج. سلوت من منشورات مركز البحوث والدراسات الكويتية.
* قراءة في وثائق تاريخية، الأحوال الصحية في الكويت قبل النفط. إعداد د. خالد الجارالله.
* الكويت والأحساء، حول كتاب: «شخصيات رائدة من الأحساء» للأستاذ معاذ بن عبدالله المبارك.
* زوار مركز البحوث والدراسات الكويتية. والمعارض المشارك فيها.
* من مكتبة المركز.
* إصدارات المركز الجديدة.

الافتتاحية

أيها القارئ العزيز ...

مع بداية هذا العام تدخل «رسالة الكويت» عامها الرابع، حاملة إعلان مؤسسة الكويت للتقدم العلمي عن فوز كتاب «نشأة الكويت» بجائزة أفضل كتاب مترجم إلى اللغة العربية، ومما هو جدير بالذكر أن هذا العدد من الرسالة يتضمن عرضًا وافيا لمضمون الكتاب ومحتواه التاريخي والوثائقي، وقد قام المركز بإعادة طباعة الكتاب وترجمته إلى اللغتين العربية والفرنسية، وذلك في إطار خطة عمله التي تستهدف إلى جانب إصدار العديد من البحوث والدراسات المتعلقة بتاريخ الكويت ونشأتها وقضاياها السياسية والثقافية والاقتصادية - ترجمة العديد من هذه الإصدارات إلى عدد غير قليل من لغات العالم المختلفة، ليسهل على أي قارئ في موطنه الأصلي متابعة ما ينشر عن الكويت من حقائق تاريخية، ومعلومات تتصل بحركة نهضتها وتطورها.

وفضلا عن ذلك قام المركز - تلبية لحاجات العصر ومتطلباته، ومسايرة لانتشار وسائل الإعلام التقنية - بوضع تعريف وتوصيف لهذه الإصدارات جميعها على الصفحة الخاصة به في شبكة المعلومات العالمية «الإنترنت» التي تغطي جميع بقاع العالم، وتقدم للباحثين وطلاب المعرفة الكثير من المعلومات والحقائق دون معاناة.

وكان آخر جهود المركز - في هذا المجال - وضع أكثر من (١٠٠) كتاب وإصدار تاريخي وثقافي وعلمي من إصداراته عن دولة الكويت على أسطوانات (CD) لتكون ميسرة كذلك بين يدي الباحثين وطلاب المعرفة.

وعلى الوجه الآخر من هذه الجهود الإعلامية - المطبوع منها والمسموع والمشاهد -، كانت «رسالة الكويت» لتلقي الضوء على ما لم تشمله البحوث والدراسات التاريخية من وثائق ومعلومات أغفلتها المصادر العلمية على الرغم من أهميتها في السياق التاريخي العام لدولة الكويت، ولكنها - بحمدالله - وجدت سبيلها إلى القارئ على صفحات هذه الرسالة.

فإلى مستقبل واعد بالكثير منها بمشيئة الله تعالى.

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم
رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص .ب :٦٥١٣١ المنصورية - رمز بريدي : ٣٥٦٥٢ الكويت - ت : ٣/ ٢/ ٠٠٩٦٥٢٥٧٤٠٨١ - فاكس : ٠٠٩٦٥٢٥٧٤٠٧٨

e-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw

الكويت والأحساء

حول كتاب «شخصيات رائدة من الأحساء»

للأستاذ معاذ بن عبدالله المبارك

عرفت منطقة الأحساء بعلمائها الأفاضل الذين كان لهم فضل كبير على كثير من علماء منطقة الخليج العربي ، وقد درس عدد من أبناء الكويت على أولئك العلماء ، الذين كان من أبرزهم المرحوم الشيخ عبدالله بن أبي بكر الملا المتوفى سنة ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م الذي درس عليه الشيخ محمد العدساني أحد قضاة الكويت ، وكانت له مراسلات علمية مع الشيخ أحمد بن محمد بن عبدالإله القناعي ، يحتفظ مركز البحوث والدراسات الكويتية بواحدة منها يعود تاريخها إلى الخامس من شهر رجب عام ١٢٩٦هـ (٢٥ يونيو ١٨٧٩م) .

ويبدو من الرسالة المذكورة أن الشيخ أحمد القناعي من المشتغلين بالعلم الذين لم يكن لهم ذكر في الكتب التي أرخت للأدباء أو الفقهاء في دولة الكويت ، وواضح أنه بعث يسأل الشيخ عبدالله بن أبي بكر الملا عن عدد من الكتب مثل حاشية الطحاوي ، وقد أجابه بأن حاشية العلامة ابن عابدين تغني عنها ، وأن شرح رياض الصالحين عديم الوجود في الأحساء «ولم نعلم هل طبع أم لا» ، ثم يقدم الشيخ عبدالله بن أبي بكر تحية إلى عدد من معارفه في الكويت مثل السيد حسين والشيخ على بن محمد بن إبراهيم والسيد مساعد بن السيد أحمد وعبدالعزيز المطوع . وتعّد هذه الرسالة من أقدم الرسائل التي

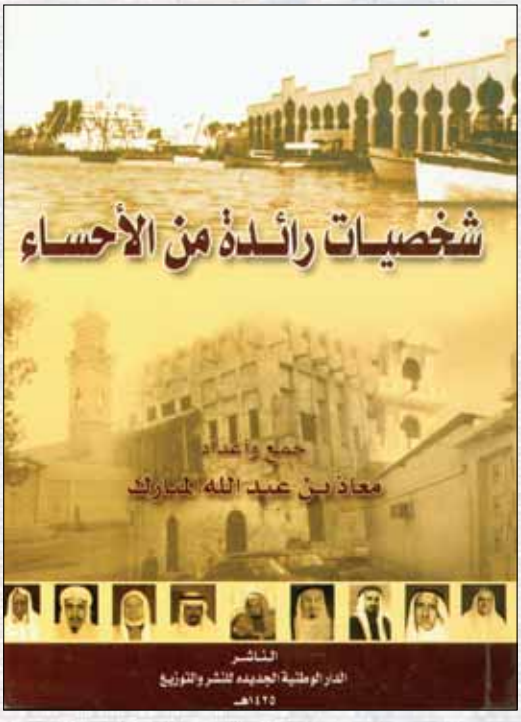

وصلتنا حتى الآن عن العلاقات العلمية بين الكويت والأحساء . والشيخ أحمد القناعي هو جد عبدالله القناعي الموظف بالمعتمدية البريطانية في الكويت والذي أعطته الحكومة البريطانية لقب «خان بهادور» لخدماته لها .

ومن علماء الأحساء المشهود لهم أيضًا الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن الملا قاضي الأحساء ومفتيها المتوفى عام ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م وقد درس عليه جملة من علماء الأحساء والخليج ، وأبرز من درس عليه من أهالي الكويت الشيخ أحمد الفارسي والشيخ يوسف بن عيسى القناعي كما درس عليه نفر من علماء البحرين منهم الشيخ عبداللطيف الجودر والشيخ عبداللطيف المحمود والشيخ عبداللطيف السعد وغيرهم .

ومن هنا يأتي اهتمامنا بكتاب «شخصيات رائدة من الأحساء» الذي وضعه الأستاذ معاذ ابن عبدالله المبارك ونشرته الدار الوطنية الجديدة للنشر والتوزيع بالخبر عام ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م في نحو ٢٣٠ صفحة ، ترجم فيه لنحو ٣٤ شخصية من الأحساء . ويجمع الكتاب بين دفتيه الكثير من المعلومات والحقائق التاريخية والعلمية التي زخرت بها حياة هؤلاء الرواد ، وكأنهم على طريق النهضة العلمية والأدبية مصابيح العلم والمعرفة ، يهتدى بهم ، ويسعى إليهم من أقطار شبه الجزيرة العربية ومدنها ليؤخذ عنهم ، وينتفع بعلمهم على مدى عقود طويلة وسنوات متعددة ، امتد خطوها حتى عصرنا الحاضر بما يشهده من تطور في المعرفة ، وتوسع في مجالاتها ، وتنوع في مصادرها وأدوات اكتسابها .

ولابد من الوقوف عند إحدى شخصيات هذا الكتاب التي كان لها دورها في الحركة التعليمية في الكويت فالشيخ عبدالعزيز بن حمد المبارك المتوفى عام ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م كان أحد المعلمين في المدرسة المباركية إلى جانب عدد من الشيوخ والعلماء من مختلف أقطار العالم العربي والإسلامي ، وقد درس عليه عدد كبير من أبناء الكويت ، غير أن مؤلف الكتاب ينقل عن عمه الشيخ أحمد بن على المبارك أن سبب توجه الشيخ عبدالعزيز بن حمد المبارك إلى الكويت هو أن الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت قد أرسل في عام ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م إلى عالم الأحساء الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف المبارك يطلب إليه أن يبعث إلى الكويت من يعلم الناس ويطفئ الفتنة التي حدثت بين أهل الشرق وأهل القبلة ، وهما حيان كبيران في الكويت .

«فوقع الاختيار على الشيخ عبدالعزيز بن حمد بما يتصف به من ذكاء وفطنة وحسن تصرف وسمت وحجة حاضرة ، وقد وفقه الله في هذا الإصلاح» (ص٤٤) ولا نجد لهذه الدعوة أساسا من الصحة عند من كتب عن تاريخ الكويت ، إذ يوحي النص بفتنة كبيرة شملت أكبر حيّين في الكويت وهما الشرق والقبلة ، وليس الأمر بهذه الصورة المبالغ فيها والتي توحي كما لو أن حربًا قد نشبت بين الحيّين ، فكل ما في الأمر أن أحد الطارئين على الكويت من علماء الدين المتعصبين وقف أمام الانفتاح الفكري الذي كان سائداً في الكويت آنذاك وحرض الناس على دفعه وإيقافه ، بل إنه حكم بكفر الأستاذ السيد رشيد رضا «صاحب مجلة المنار» وأحلّ دمه حتى حاول أحدهم قتله في السنة التي زار فيها الكويت ، وترصد له في الطريق الذي اعتاد المرور منه ، ولكن من حسن الحظ أن منع القدر الأستاذ من المرور في ذلك اليوم من طريقه . وقد صرح بعض مؤيدي ذلك المتعصب في مجلس عام بإن قتل ثلاثة من أهل الكويت ثمن لدخول الجنة بغير حساب ، وهم الشيخ يوسف بن عيسى القناعي والشاعر صقر الشبيب والشيخ عبدالعزيز الرشيد . ولما علم الشيخ مبارك بهذا الأمر أمر من كان يأوي إليهم الرجل المذكور بأن «يغادر البلد سريعًا وإلا أخرجناه قسرا» .

ومن ثَمَّ فإن الأمر لا يخرج عن هذا الإطار المحدود الذي انتهى بإخراج ذلك الشخص من البلاد . وقد فصّل الشيخ عبدالعزيز الرشيد كل ذلك في كتابه «تاريخ الكويت» ، (دار قرطاس ، الكويت ، ط٣ ، الجزء الأول ص٨٣ وما بعدها) غير أنه لم يشر إلى أن الشيخ مبارك الصباح قد استدعى الشيخ عبدالعزيز المبارك لهذا الغرض ، فالشيخ مبارك بما عرف عنه من حزم نحو كل ما يفرق أبناء الكويت آنذاك قادر على حل تلك المشكلة دون الحاجة إلى استدعاء أحد من الخارج . ومع ذلك فلابد من الإشارة إلى أن الشيخ عبدالعزيز المبارك كان يزور الكويت من وقت لآخر ، وكان وقتها موجوداً في الكويت وأبدى له رأيه الذي يرفض التعصب ، وقد أشار إلى ذلك الشيخ عبدالعزيز الرشيد في حديثه عن ذلك الأمر (هامش ص٨٥) .

وما قدمناه لا يقلل من قيمة الكتاب وما حواه من فوائد تتعلق بمجموعة من الرواد الذين كان لهم تأثيرهم الكبير في منطقة الأحساء بخاصة وفي باقي مناطق الخليج العربي بعامة فللأستاذ معاذ المبارك الشكر والتقدير ، راجين أن يستمر في هذا النشاط العلمي الذي من شأنه إثراء المكتبة العربية بمعلومات قد لا تتوافر إلا عن طريق الرواية التي انتهجها مصدراً أساسيًا في كتابه .

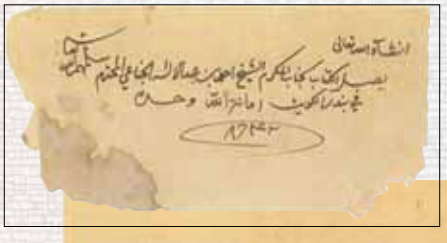

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المكرم الأحشم الشيخ أحمد بن محمد بن عبدالإله القناعي سلمه الله تعالى

أهدي أشـرف سـلام وأكمـله وأظرف ثناء وأجـمله وأجـمع دعـاء وأشـمله إلى جناب خـلاصـة الأطيـاب وسـلالة الأنجـاب وخـاصـة الأصحاب لازال جنابه العالي موفقًا لطرق الخير مصروفًا عنه كل محنة وضير آمين . أما بعد فعليكم السلام ورحمة الله تعـالى وبركـاته على الدوام . هذا وباعث الإرسال هو إبلاغ الجناب السلام والسؤال عن الحال لازلتم في حال جميل من المولى الجليل وإن تفضلتم عن محبكم بالسؤال فهو يحمد الله تعالى إليكم في أحسن حال وأنعم بال كثير السؤال عن حالكم ممن قدم من هاتيك المحال وكتابكم الشريف قد وصل وبه الأنس والسرور حصل حيث عرف عنكم بالصحة والسلامة والعافية وحسن الاستقامة . وما عرفتم محبكم من جهة حاشية الطحاوي صار معلومًا وعندنا حاشية العلامة ابن عابدين رحمه الله تعالى تغني عنها والمقصود كان شرح رياض الصالحين لانه عديم الوجود في أطرافنا ولم نعلم هل طبع أم لا . والدعاء لكم مبذول كما هو منكم مسؤول ونسأله سبحانه القبول وحصول السول إنه أكرم مأمول . وبلغوا السلام ابن الولد العزيز أصلحه الله تعالى والسيد حسين والشيخ على بن محمد بن إبراهيم والسيد مساعد بن السيد أحمد وإخوته وعبدالعزيز المطوع وأولاده ومن لدينا الابن وابن الأخ والولد حسين بن أحمد بن الشيخ حسين الدوسري كلهم بخير ينهون جزيل السلام . والكتاب على عجلة بعد وصول كتابكم بيوم .

حرر في ٥ رجب الحرام سنة ١٢٩٦

المحب الداعي لكم لدى المولى

عبدالله بن ابي بكر الملا

عفا الله عنهم آمين